

# تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 62{{ 031}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. ومن يؤديه اليك بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. ويقول - 00:00:00

قولون على الله الكذب وهم يعلمون. بلى من اوفى بعهده واتقى الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضال الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:00:51

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يخبر انه يختص برحمته من يشاء يختص الاختصاص اول الاختيار والتعيين بالخير خصه بكذا يخصه به اذا اختاره له وجعله له - 00:01:25

يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم اذا هذا الاختصاص هو منحة الهية من الله ولكن الله كريم وبين لخلقه الطرق التي باذن الله يكون بها الاختصاص من اختصاص - 00:01:51

يقول بان العبد يستقيم يبتعد عن وسائل واسباب سخط الله تعالى ان الرجل لا يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها بها وفي بعض الروايات لا يلقي لها بال والرجل يهوي بها في النار - 00:02:13

او يهوي بها ابعد ما بين المشرق والمغرب وان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى انها تصل هذا المنصب فيغفر له الله بسببها اذا الله يختص برحمته من يشاء لكنه بين - 00:02:35

الطرق ووضحها وبين الاسباب التي يأتي بها الاختصاص لذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وهو المغفور له ما تقدم وما تأخر ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:02:54

وما تأخر هذه منزلة غريبة وما تأخر كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك هذا الاختصاص لا شك من الله. لكن العبد له ان يقوم بالاسباب والعاقبة والسابقة والنتيجة - 00:03:15

مخبوءة لا يعلمها الا الله فلا يمكن واحد يترك العمل على انه يعرف السابقة ولذلك اختص برحمته من يشاء وبين اسباب دخول الجنة واسباب دخول النار وبين اسباب العلم واسباب التقى - 00:03:38

ينبغي للمسلم ان يتعرض للامور التي يكون بها ممن اختصه الله برحمته لانه اذا سلك هذه الطرق يكون باذن الله تعالى ممن اختصه ربه برحمته ولا يوجد شيء انفع من استعمال موارد العلم - 00:03:59

بشكر الله انفع شيء ان موارد العلم التي منحك ربك استعملها في شكر ربك ولذلك الله فتح لنا الباب للابداع للانتاج للتفكر للتطور قال والله جل وعلا قال في سورة النعم - 00:04:26

والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون الشيء والله جل وعلا اخرجكم. لان الاخراج هذا من الله لو يستمع اهل الارض ليخرجه من بطن امه لا يستطيعون. ولذلك الله قال ثم السبيل - 00:04:49

يسره هذه قدرة الهية عجيبة فاذا استعصى لا يمكن ان يخرجه لابد ان يشق البطن ما يقدر ليخرجه ربه ثم السبيل يسره والله جل وعلا اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون الشيء - 00:05:08

وجعل لكم السمع والابصار والافئدة نحو قول الله تعالى لعلكم تشكرون اعطاكم موارد العلم لتستعملوها في شكر الله فلا تنظر الى الحرام ولا تسمع حرام ولا تفكر في الحرام ولا تنطق بالحرام - [00:05:27](#)

فاذا فعلت ذلك كنت ممن اختصك الله برحمته. كنت من جملة هؤلاء. لذا الله العظيم هذا الكتاب يبين لنا كل ما نحتاجه كل شيء نحتاجه مبين في هذا الكتاب اذا - [00:05:48](#)

ما ينفق في التسنين الامة المسلمة هذا موفر له من اكثر ما ينفق على ايش على سن القوانين الامة المسلمة قانونها مسلوب من الله ما لها الا ان تفتح وتطبق - [00:06:07](#)

كتاب تبيان لكل شيء كل مسألة توجد في كتابنا حلها اما بالنص او بالايماء او بالتنبيه او بالقياس او باي طريقة من طرق الحاق المسكوت عنه بالمنطوق به اذا يختص - [00:06:24](#)

يختار ويصطفي برحمته فضله من يشاء من خلقه طيب من هم المخصوصون ننظر في القرآن ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا ربنا الله امنوا ثم استقاموا لم يلعبوا - [00:06:46](#)

بعدين الذين وصفهم الله بقوله تتجافى جنوبهم عن المبادئ يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون بعدين ايضا من هم الذين - [00:07:12](#)

اختصهم الله قد افلح المؤمنون دخل في الفلاح واجمع كلمة للخير للفلاح لان الفلاح في اللغة هو ان تأمن مما تخاف وتدرك ما ترغب فيه هذا في اللغة افلحها فلان اذا امن مما يخاف منه - [00:07:34](#)

ودرك وادرك ما ايش ما يسبونه ولذلك الفلاح هو الفوز الله قال فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اذا قد فاز من؟ المؤمنون ما صفاتهم الذين هم في صلاتهم خاشعون - [00:07:54](#)

والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون. وهذا دليل على تحريم - [00:08:14](#)

الاستمنا والعادة السرية او جلد عميرة هذا نص صحيح صريح في تحريمها فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون. والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون ما جزاء هؤلاء؟ هؤلاء جزاؤهم انهم - [00:08:34](#)

هم الذين يرثون الفردوس وهم فيها خالدون نص الاية الذين يرثون الفردوس الجنة هم فيها لا غيرهم. لا غيرهم ممن يلعب لا غيرهم من لم يك من المصلين ولم يك يطعموا المسكين. وكان يخوض مع الخائضين وكان يكذب بيوم الدين. حتى ادركته الموت - [00:08:59](#)

هؤلاء الذين يرثون الفردوس هم فيها لا غيرهم خالدون ما الدليل على هذا؟ وما البرهان على ان هذا صحيح ولقد خلقنا الانسان من سلاله الخلق الخلق هو البرهان وهو الدليل الواضح - [00:09:24](#)

اذا هذا الدين دين قائم على اسس وقواعد وبراهين ما هي قابلة الا للتسليم فحري بنا ان نعمل به وان نقرأ القرآن. وان نتدبره وان نعطيهِ الوقت وان نشتغل به - [00:09:43](#)

هو فيه السعادة يكفر الحسنات يرقى الانسان اذا فهم القرآن يرتقي لذلك لا يوجد شيء انفع من كتاب ربنا اذا يختص برحمته من يشاء هذا اختصاص يكثر من الصلاة يكثر من الصدقة - [00:10:00](#)

يكثر من الاستغفار يكثر من يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك لان الانسان اذا خاف ياذن الله تعالى يسلم عين بكت من خشية الله لا تأكلها النار فيديو مرت في سبيل الله ما تأكلها النار - [00:10:25](#)

والله كريم. لكن لابد لهذا الدين من مكابدة نحن لا ينبغي ان نزل الدين عن اموالنا وانفسنا الطريقة التي نعامل بها اولادنا وانفسنا واموالنا لا ينبغي ان نزل الدين عنهم - [00:10:49](#)

كل واحد منا يجعل الدين بمثابة نفسه وماله فاذا فعلنا ذلك ارتفع الدين وقوي بنا وارتفعنا نحن وقوينا بالدين. اما اذا كان النفس والمال قبل الدين هذا الذي يسبب ايش - [00:11:10](#)

التقويض والضعف لمن للامة اذا يختص ويختار برحمته من يشاء الذين يختصهم هم الذين يحب اليهم العبادة يكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان يحب اليهم الطاعة يكره لهم اكل الغيبة يكره عليهم المعاصي فيهيئهم لهذا - [00:11:26](#)

ولذلك محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركع السجاء يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود. ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فأزره - [00:11:50](#)

والله كل كل شيء مبين لنا في كتابنا فحري بنا ان نتدبره والله جل وعلا ذو الفضل العظيم ذو صاحب الفضل الخير العظيم العميم الحسنة بعشر امثالها ومن تاب تاب الله عليه - [00:12:13](#)

والسيئة دي واحدة ومن هم بالسيئة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشر حسنات ومن عمل سيئة كتبت له واحدة - [00:12:34](#)

فإن تاب محيي محيت عنه وان عمل الحسنات السيئات تكتب له حسنات ولا يهلك على الله الا هالك اذا ينبغي ان نبادر نبادر بالطاعة نبادر بالتوبة. نبادر بالعمل. نبادر ان نكون قدوة قدوة في الخير - [00:12:51](#)

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير عمر لما رأى الشاب جالس في المسجد قالو قم ليش تجلس؟ المسلم لا ينبغي ان يكون عالة مسلم ينبغي ان ينفق على الآخرين ويقوم عليهم - [00:13:13](#)

وعباداة الرجال منافع المسلمين مسلم سوي عاقل ما هو مريض ما هو مشلول ما هو متخلف كيف يجلس ما ما يحاول ان يساعد دينه ويساعد امته ولذلك المسلم لا يشتغل لدينه يا يشتغل - [00:13:36](#)

في الدنيا اذا كان ما عندك عمل يا اخي خذ المصحف وكل يوم اختتم لك القرآن او كل يومين كل يوم قل سبحان الله وبحمده الالف المرات صلي كما تشاء - [00:13:54](#)

يعني المسلم يا يشتغل لدينه يا يشتغل اما يبقى المسلم جالس عاطل بدون ما ينتج هذا لا يقره دين ولا مروءة فعمر لما رأى الشاب في المسجد قال من ينفق على هذا؟ قال اخوه - [00:14:07](#)

قال اخوه احسن منه ولم يعرفه قال له قم ان السماء لا تمطر كان ما يرضى احد يجلس رضي الله عنه ولذلك عبادة الرجال منافع المسلمين بدل من اللي الانسان لازم يتحرك يساعد - [00:14:22](#)

قال له ماذا تفعل؟ قال تساعد اخره واحد مسكين مكفوف اليد انت ساعده قال فان لم تفعل قال كف عن الشر فانها صدقة على نفسك هذا اخر شيء لكن المسلم ينبغي ان يتحرك - [00:14:39](#)

ويقول خير ويكون سبب في تفعيل المسلمين تعطيلهم للدين تعطيلهم الرقي لهم يعني الفضائل لا تنال الا بماذا الفضاء بماذا الهمة الفضائل ثمار شجر يسمى علو الهمة الذي لا تعلو همته لا يمكن ان ينال الفضائل - [00:14:57](#)

لان قيام الليل يحتاج تركش ترك النوم البذل اعطاء ما له. الصوم عطش وجوع الفضائل لا يمكن تنال الا بعلو الهمة. فالذي لا تعلو همته لا يمكن ان يكون من اصحاب الفضائل - [00:15:23](#)

لذلك الجنة غالية تحتاج لمن يبذل لها اذا يختص ويختار برحمته من يشاء والله جل وعلا ذو صاحب الفضل العظيم فيجازي بالاجر الكثير على العمر القليل في الزمن اليسير جل وعلا - [00:15:41](#)

ثم بين حالة للكتاب قال ومن اهل الكتاب من هل هي للتبعيض او للبيان او للجنس؟ ومن جنس او من بعض اهل الكتاب او لبيان ان من بيان آآ من - [00:16:05](#)

متعلقة باهل الكتاب هل هي تبعية او بيانية او جنسية اهل اصحاب الكتاب التوراة والانجيل. من انتأمنه يعني تستودعه او تستوثقه بدينار لا يؤده اليك دي قنطار يؤده اليك القنطار تقدم قناطير المقنطرة - [00:16:20](#)

وهو المال الكثير المجمع ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائمة واقفا عليه وهذا يبين مدخل لبيان خطورة تعامل اهل الكتاب مع المسلمين. لكن الاسلام دين العدالة - [00:16:44](#)

لما كان في اهل الكتاب جماعة طيبين ذكرهم لان الاسلام لا يغش ولا يغمط اي ناس حقهم ولا يظلمهم اذا لما اراد ان يتكلم على اهل

الكتاب بينه قال وان ومن اهل الكتاب من تأمنه بقنطار يؤده اليك. كعبد الله ابن السلام - [00:17:06](#)

واصحابه لما كان الانصاري نطالب بالف والزيادة اتاها به ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤدي اليك كفن حاص اليهودي كان يطالبه احد المسلمين بدرهم كتبه وقال لا تطالبوني بشيء - [00:17:27](#)

اذا هؤلاء اهل الكتاب فيهم جماعة سالحة لهم اجرهم مرتين وفي جماعة فاسدة السبب في ذلك الذي حصل منهم ذلك الحاصل لهم بسبب انهم قالوا ليس على ناف اميين وهذه هي مشكلة اليهود - [00:17:46](#)

هذه بؤرة الفساد عند اليهود انهم يقولون ان الامم ليسوا شيء ولا ذمة لهم ولا عندهم احترام. وانما هم كالبهائم. اما نحن فشعب الله المختار. وهم الذين الناس. اما غيرنا لا يسوى - [00:18:07](#)

وهذه هي عادتهم وهي فعلتهم ولذلك يخططون لافساد الارض هم الذين اتوا بالرأسمالية وهم الذين اشتوا بالاشتراكية وهما اتوا وهم الذين يأتون بفصل الدين عن الدولة وهم الذين يأتون بكل المشاكل - [00:18:25](#)

نادي الروتاري والمشاكل التي تعيشها الامة وبروتوكولات زعماء صهيون ترجم وهو موجود في المكتبات كيف انهم خططوا قبل مئة وثمانين سنة ووضعوا اسئلة وجمعوا لها بلايين الدولارات وجمعوا لها الاف العقول - [00:18:47](#)

وبنوا لها مئات المدارس للاجابة على هذا السؤال كيف نقضي على الاسلام كيف نقضي على الاسلام هذا السؤال وضعوه قبل مئة سنة وجمعوا له جمع هائل ونحن الامة المسلمة الان تعيش على - [00:19:07](#)

يعني محاولة جواب هذا السؤال. اول شيء فصلوا الدين عن الدولة واصبح من يدرس في الدين من البيت للمسجد للقبر ومن يدرس امور الدنيا لا يفقه شيء عن دينه واصبح لا يمكن واحد ان يكون في مكان مرموق الا اذا ذهب لهم - [00:19:27](#)

وسمموها فكره والغوا الخلافة وسموها استعمار وبدل الاسلام جاؤوا بالقوميات الترابية القومية العربية وايه القومية امة را اكرمها الله بالاسلام ماذا تدعو للقوميات؟ والنبي صلى الله عليه وسلم لما قال الصحابة يا للمهاجرين يا للانصار قال دعوها فانها - [00:19:46](#)

منتنة كلمة منتنة هذي خطيرة جدا انظروا ماذا حصل في راوندا اذا هذا دين دين عجيب اذا هؤلاء اهل الكتاب منهم من هو على استقامة ودين وله اجره مرتين ومنهم لا يساوي - [00:20:10](#)

نعله بانه كذاب وكافر ومجرم وظالم ومنهم من تأمنه بدينار لا يؤده اليك لماذا؟ ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين لمن في العرب سبيل. ليس في الاميين السبيل. لا لا حرج علينا فيه - [00:20:31](#)

وهذه هي بؤرة توتر عندهم انهم يروا انهم اذا ظلموا مسلمين او اذا وقعوا لهم ان هذا الشيء لا يضر وانما الناس كالبهائم هم شعب الله المختار وغيرهم وهذه مشكلة الحقيقة يعيشونها - [00:20:52](#)

ذلك بانهم قالوا ليس علينا هنا لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما اذا اذا دابنته لا يؤديك الا اذا كنت واقفا عنده. اختلفوا فيما دمت عليه قائما تلح عليه او واقف عليه او اخذ رهنا منه - [00:21:11](#)

اما اذا غبت عنه او تفرقت معه ولم تأخذ حقه فانه حري بان يكتمه ولا يعطيك حقه وهذا الاسلوب يدل على ان اهل الكتاب منهم ناس استقاموا على دينهم وكما قال صلى الله عليه وسلم - [00:21:32](#)

لهم اجرهم مرتين. من كان على الكتاب فلما جاء الاسلام دخل فيه ولذلك الرجل الذي تكون عنده الجارية فيعتقها يتزوجها له اجره مرتين والعبد ايضا الذي يستقيم على الدين له اجره مرتين - [00:21:50](#)

ناس لهم اجر مرتين من جملتهم الكتابي اذا استقام على دينه ثم جاء الاسلام واستقام عليه في هذا الاسلوب تنفير من اهل الكتاب والتحذير منهم وانهم يعني كثير منهم يعلمون الحق ويتركونه وانهم لا يرون في ظلم - [00:22:08](#)

والعرب وفي يعني المخالفة فيهم لا يرون في ذلك ضير وهذا مما يجعل المسلمين وبالالاخص الذين كانوا يعيشون بين وهراني النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود ان يأخذوا حذرهم - [00:22:30](#)

ويأخذ الحيطة بالايقاع اليهود بهم لانهم دائما يحاولون ان يوقعوا بالمسلمين وكل ما حاول المسلمون ان يجعلوا معهم عهدا ينقضونه كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم فاليهود قوم به لا يستمرون ولا يقبلون ابدا - [00:22:47](#)

واكبر طريقة يقاوم بها هي ان نستقيم على ديننا وان نعمل بشرعنا فاننا اذا استقمنا على الدين وعملنا به الله يأتينا بالنصرة الغيبية التي يحجبها عن غير المستقيم على دينه - 00:23:15

وربنا يقول ولينصرن الله من ينصره ويقول ان تنصروا الله الله ينصركم فاذا استقام المسلمون على الدين ونصروا دينهم ربهم ينصرهم ولذلك الطريق واضحة القرآن لم يترك شيئا كيف التعامل مع الاعداء ومع الاصدقاء ومع الاولاد؟ وكيف بين كل تبيان لكل شيء - 00:23:35

فنحن لا ينقصنا الا التطبيق نرجو الله جل وعلا ان يعيد المسلمين الى دينهم وان يقوي شوكتهم ويوحد صفوفهم وان يحفظ هذا البلد واهله ويحفظ جميع المسلمين عامة. وان يرد عنهم كيد اعدائهم انه خير مسؤول والقادر على ذلك - 00:24:05

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بالامس قال لي احد الاخوان ان فيكت ايات اشكلتك الف فيها الشيخ احمد بن تيمية رحمة الله عليه - 00:24:27

ويقول انه مطبوع الكتاب لكني لم اقف عليه في ايات اشكلت نعم جزاه الله خير. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:24:46